Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
13 January 2018
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

كاركاتير بسام فرج

اقرأ

المخاض

ضمن مشروعها لإعادة أعمال الروائي العراقي الكبير غائب طعمة فرمان تصدر دار المدى طبعة جديدة من رواية " المخاض " التي أراد من خلالها غائب طعمة فرمان أن يرسم صورة شاملة لمرحلة ما بعد ٥٨ بكل ما تحويه من أبعاد سياسية ووطنية مختلفة ، لتناقش التطورات التي حصلت في المجتمع العراقي أواخر الخمسينيات عند انتقال المجتمع من بغداد العهد الملكي الى بغداد العصر الجمهوري ،حيث تحاول الرواية أن تعكس أزمات وهموم الإنسان العراقي محاولة تسليط الضوء على وجهات النظر المختلفة التي كانت مطروحة في تلك الفترة من تاريخ العراق السياسي والاجتماعي.

90 المعلّم

بيت المدى يحتفي بـ " تسعينيّة" فنان الشعب سامي عبد الحميد

آوات حسن

عقيل مهدي مع مقدم الجلسة عماد جاسم

هيثم عبد الرزاق

حسين سلمان

صلاح القصب

□ زينب المشّاط
□ تصوير / محمود رؤوف

السنوات ليست أياماً يمحوها، والحياة أعمق بكثير بالنسبة له مما نعيشه نحن، لم يأخذ المسرح جزءاً من عُمره، فهو ولد مع ولادة المسرح العراقي، أسس له وكان واحداً من كبار رواده، وحين يُشار للمسرح في العراق سيُشار لاسم "المعلم"... تسعون عاماً على ولادته، لا نُبالغ إنْ تكهّنا أنّ ولادته قد تكون على أرض المسرح، وأنه اقتات على الحروف والأدوار وصدى المسارح وجمالها، استطاع مع كل عمل يقدمه أن يُضيف لتاريخ المسرح ظاهرةً وحدثاً، ومع خلقه لاسمه خلق اسماً لمسرح العراق... الظاهرة المسرحية العراقية سامي عبد الحميد بعد مرور تعسين عاماً على ولادته احتفى بيت المدى في شارع المتنبي به بحضور عدد من رواد المسرح العراقي، والفنانين والمخرجين والمثقفين العراقيين، وذلك صباح يوم أمس الجمعة ...

تأثّر عالميّاً

سامي عبد الحميد واحد من أهم رواد المسرح العراقي، سواء أكان في مجالي الإخراج أو التمثيل، بل في مجالات الفنون كافة ما بين مسرح وسينما ودراما، فهو أثّرَ وتأثّرَ بالمسرح العالمي.خلال مقدمته التي بدأ بها الجلسة يذكر الإعلامي عماد جاسم أنّ" المحتفى به أصدر العديد من المؤلفات سواء مترجمة أو من تأليفه هو، حياته حافلة بالمنجز الرصين واللافت وخلال الاحتفاء به لابد أن نستعيد ذكرياته ومنجزه بمساعدة الحاضرين ممن واكبوه وتتلمذوا على يده وقدموا معه أعماله."

جبار محيبس

المُعلّم

هو المُعلم، الذي وصفه الفنان صلاح القصب خلال كلمته بـ"الموج الذهبي" ذاكراً " أن لقائي الاول بعبد الحميد كان في معهد الفنون الجميلة حيث كان هنالك احتفال موسيقي لحسام الجلبي بعدها تعمقت الرؤى واللقاءات في ما بيننا."

وعن تطور المسرح يتحدث القصب مؤكداً "أن عبد الحميد كان أول من التقط مسرح الصورة، ومن خلاله تكون لديّ هاجس المسرح الصوري، حتى أن مسرحية الملك لير التي قدمناها كان سامي عبد الحميد هو الطاقة الذهبية لهذا العرض." لم يكُن لعطاءات عبد الحميد نقطة نضب، فيشير القصب " إن الابداع والفن لا نقطة لنهايتهما أو توقفهما، بذلك كان سامي عبد الحميد بمثابة المفتاح الذهبي للمسرح العراقي ، والاحتفاء به يجب أن يكون تاريخياً ليس من منطلق العاطفة بل لأنه ممثل ومخرج كبير ."

ميزات شكسبيريّة

حين تحدث عن مُعلمه أكد أنه يمتلك مشروعاً مستقبلياً للكتابة عن منجز سامي عبدالحميد. الأكاديمي والمخرج المسرحي عقيل مهدي يؤكد ذلك ويقول "إن نواة سامي عبد الحميد خُصّبت من قبل الراحل سلام عادي الذي كان له دور كبير في حياة سامي عبد الحميد."

أما عن عطائه المسرحي فيذكر مهدي "أن سامي عبد الحميد يمتلك ميزات شكسبيرية في أعماله التي يقدمها والتي تتشاطر بين الحوارات وبين المونولوجات." في أداء سامي عبد الحميد المسرحي ميزات مختلفه عن الآخرين، يقول مهدي " إنه ممثل استطاع أن يخترق نسيج العرض المسرحي والسلوك التقليدي فقد شطر المسرح إلى الصورة والحوار، وهو رجل ذو بلاغة تلقائية نراها لو تتبعنا أعماله وأعمال شكسبير."

ولا يبتعد دور عبد الحميد الفني عن دوره الإنساني فيؤكد مهدي على هذا المفصل قائلاً "إنه رجل المواطنة والحضارة والمدينة فحين يذهب الى الخارج يزداد سعة وأفقاً وهو من النخب التي عاشت وارتقت بذاته وبمن حوله من الفنانين مع جيل الرواد أمثال إبراهيم جلال، ويوسف العاني وآخرين."

عن الراحل فاضل خليل

حاول مقدم الجلسة الإعلامي عماد جاسم خلال المداخلات أن يقرأ جانباً من مقال الراحل فاضل خليل عن سامي عبدالحميد الذي نشره في حياته بإحدى الصحف حيث أكد الراحل على صفات أعمال عبد الحميد ذاكراً " يشرط في اختيار أعمال سامي عبد الحميد الاهتمام بأهداف العمل وهو اختيار أعمال تحوي مضامين إنسانية عالية."

الإنسانيّة والبحث عن الذات

وصفه كالنهر الخالد، فهو وفيٌّ في مجراه، حتى إن قصّر دجلة والفرات عن إرواء بعض المحافظات العراقية إلا أنّ سامي عبد الحميد روى كل شيء من عطائه الذي لا ينضب، الفنان المسرحي هيثم عبد الرزاق أكد "أنّ هذا النهر يسقي كل من يطلب الارتواء منه، وإن عطشنا سنلجأ مراراً وتكراراً إليه."

لم يُجسد سامي عبد الحميد الفن فحسب من خلال أعماله، بل جسّد روح الإنسان، وكان هدفه الإنسانية جمعاء ،حيث يذكر عبد الرزاق "كنت شاباً وكان سامي عبد الحميد يقدم مسرحية كلكامش وكان هدفه أن لا ينتج عملاً فقط بل كان يهدف لإنتاج ذات الإنسان." مؤكداً "أنّ الكثيرين قالوا لي كيف ستقف أمام سامي عبد الحميد وأنت لاتزال في مقتبل مشوارك "سيبلعك على المسرح" إلا أنني في الواقع وجدته قد احتواني ونلت وقتها جائزة الإبداع في مجال المسرح آنذاك." قدم عبد الحميد مسرحية "حكاية صديقين" وقد طلب من عبد الرزاق أن يعمل معه في هذا العمل، ويجد الأخير "أن عبد الحميد أنقذني حين عرض عليّ هذا العمل ،لأنني كنت منشغلاً في البحث عن الذات، ولأنه ينشغل بالبحث عن الذوات في أعماله لا بالفن فحسب."

إقبال نعيم وباقة ورد للمعلم

كتب تؤرّخ سيرة الروّاد

برغم أن كبار أكاديمي المسرح وفنانيه أشاروا لأهم النقاط التي تخص أعمال المعلم، إلا أن الباحث والمخرج السينمائي حسين السلمان تحدث عن " كيف استطاع سامي عبد الحميد أن يعدّ مجموعة فنية كبيرة." مؤكداً "أتأسف لأنني لم أستطع أن أعمل معه لانشغالي خارج البلاد إلا أنني أجدُ أن من المفترض أن نصدر كتباً عن سامي عبد الحميد وعن الرواد أمثاله ونؤرخ من خلالهم الحركة الثقافية والفنية والأكاديمية."

رمز مسرحي عراقي

المداخلات كثيرة في الجلسة ، إحداها كانت لآوات حسن مدير عام دار النشر والثقافة الكردية التي ذكر خلالها أهم الأسماء الفنية الكردية التي تتلمذت على يد المعلم سامي عبد الحميد، مُعدّاً إياه رمزاً كبيراً من رموز المسرح العراقي عربياً وكردياً.

لاوجود لدكتاتوريّة المخرج

معلم الدراما الذي لا يتكرر، فهو ينسلخ تماماً عن دكتاتورية المخرج المسرحي، ويتعامل مع تلامذته بمنتهى الديمقراطية ويستمع لهم، هذه شهادة من لسان الدكتور جبار محيبس الأكاديمي المسرحي وتلميذ الفنان سامي عبد الحميد قائلاً " هو فنان متواضع لم أرَ سواه في هذا الجانب لا يملك مكاناً لدكتاتورية المخرج، وهو ذو انتقائية عالية لأعماله." من خلال حلم سامي عبد الحميد العظيم نجده يمزج بين براءة الاطفال وحماسة المؤمنين حيث يذكر محيبس "أن عبد الحميد يرسم الحلم ويزيد من خلال أعماله طلبته الحماسة، درست على يديه وقدمت عملاً مسرحياً وكان يسمع لنا ولملاحظاتنا."

حين يتحدّث المعلّم

لا يتحدث المعلم عن نفسه، حتى وإن كان الجميع محتفياً به، سيبقى قلقاً على مستقبل المسرح، وتلامذته، يؤنبهم أحياناً ويبارك لهم منجزهم أحياناً أخرى، ونجدهم مُتقبلين لما يقوله بحب لأنهم موقنون بأنّ حرصه عليهم،و بعد أن شكر عبد الحميد الاحتفاء به، وأشار الى جديده حالياً "العمل المسرحي الذي يحمل عنوان الأرامل." مؤكداً "أن هذا المشروع سبق أن توقف عام ٢٠١٣، وهاهو يعاود العمل به بعد أن تسلمت د. إقبال نعيم مهام دائرة السينما والمسرح." إلا أنّ هنالك ما يُحزن المعلم حيث يؤكد أن "التراجع بدا واضحاً في المسرح العراقي خاصة وقد أصبح من السهل على الفنان الاعتذار عن تقديم بعض الاعمال بحجة إيكال دور صغير إليه مُتناسياً مقولة (ليس هنالك دور كبير وصغير بل هنالك فنان كبير وفنان صغير)."

وأشار عبد الحميد إلى الكتب التي أصدرها التي تتراوح بين ٣٦ كتاباً بين تأليف وترجمة، ذاكراً أنه يعمل حالياً على إصدار ثلاثة كتب من بينها كتاب "المسرح ضرورة" مُشيراً إلى أنّ "للمسرح ضرورات منها التعليم، والدين، والترفيه والمعرفة والسياحة وغيرها."

العمود الثامن

■ علي حسين

زلزال العبادي

صباح الخميس كنّا جميعاً نبحث عن عناوين التحالفات الانتخابية ، وبرغم السلسلة الجديدة من الزلازل ، التي لاتزال النائبة " الحكيمة " حمدية الحسيني اعتبارها تحذيراً للعراقيين لأنهم شعب لايزال يؤيد المدنيين على حساب أصحاب الوجوه السمحة في تيار الحكمة وحزب الدعوة والحزب الإسلامي ! ولهذا لن تفارقنا " الرجّة " الكونيّة كما يسمّيها ابن الجوزي . وتعالوا نعود للتحالفات لنجد السيد نوري المالكي يؤسس حزباً خاصاً بأحد أبناء عمومته ، موفق الربيعي يقرّر أن يمسك العصا من الوسط ، صاحب مصرف الهدى يريد بثّ الحياة المدنية .حسين الشهرستاني يعود بفضل دعوات العراقيين ، فما تزال الطاقة في العراق بحاجة الى خبير من نوع " نووي " ! أسامة النجيفي باق ويتمدد ، لكنه لايعرف الطريق الى مخيمات نازحي الموصل ، سعد عاصم الجنابي يتحول بفضل الله ومقدرته الى مناصر للماركسية . عتاب الدوري تدخل الانتخابات مسنودة على خبرتها في شؤون " الطماطة ولبن أربيل " ، سليم الجبوري يُنهي مرحلته المدنية ويعود سالماً غانماً لمعانقة صالح المطلك . الجميع يرفع شعار التغيير والإصلاح مع إضافة فواتح للشهيّة مثل النصر والفتح والاستقامة والكرامة والحكمة ، وعلى وقع دراما خيالية عن استقلالية حيدر العبادي وخروجه من حزب الدعوة ، ارتفعت الحماسة ، وظهر في الصورة عباس البياتي ، لإضفاء مزيد من الكوميديا على مشاهد هزليَّة لايريد لها البعض أن تنتهي .

في اللحظة التي تمّ فيها اختيار حيدر العبادي لمنصب رئيس الوزراء ، توقع العراقيون أن ينجو العبادي بنفسه من فخ حزب الدعوة ، وينفّذ ما قطعه على نفسه في الظهور الأول : "لن نقبل أن تدار الدولة بطريقة المحاصصة ولن نسكت على الفساد ، ولن نسمح لأحد بالتدخل في القرار الحكومي " ، لكننا فوجئنا بأنّ الرجل يريد أن يدخلها يداً بيد مع حسين الشهرستاني !

وسط هذه الصورة ماذا سيبقى ؟ بالتاكيد سنفتّش عن الناخب، الذي يملك لوحده قرار التغيير ، لكنه وللأسف في كثير من الأحوال تغلبه أهواؤه الطائفية والعشائرية والمذهبية . ولهذا تجدني عزيزي القارئ أضحك من الانتخابات ، فهي في بلادنا إمّا مزيّفة وتنتهي إلى سيطرة أحزاب السلطة على البلاد والعباد ، أو أنها تصمن فوز الذين يعادون الديموقراطية والحريات المدنية ! ، ولهذ أسأل دوماً لماذا ندعو لانتخابات تجيء بمن يفهم الديموقراطية على أنها وسيلة للربح وبثّ الخراب وسحق الدولة ؟!

صباح المدى

■ **سعد العصامي**

المخرج، يُقدم فيلم "الشيخ نويل" خلال جلسة يقيمها نادي بابل السينمائي ،وتتضمن الجلسة ندوة حوارية للحديث عن الفيلم وهو من بطولة صاحب شاكر، يستغرق ٢٢دقيقة وقد عُرض الفيلم في ٢٧ دولة، يتحدث عن أزمة التهجير داخل العراق.

■ **ناجح المعموري**

الباحث والناقد، يضيّفه نادي الشعر في اتحاد الأدباء والكتّاب للحديث عن "شعرية الأماكن" وذلك صباح اليوم السبت على قاعة الجواهري يشاركه الجلسة الشاعر ميثم الحربي والشاعر مروان عادل حمزة.

■ **الجامعات ودورها في الحراك الثقافي العراقي**

تقيم مؤسسة المدى ندوة ثقافية بعنوان "نحاور" عبارة عن طاولة مستديرة لمناقشة موضوعة "الجامعات ودورها في الحراك الثقافي العراقي" وذلك الساعة ١١ من صباح اليوم السبت في مقر المؤسسة الكائن في شارع السعدون، سيحضر الجلسة عدد من المثقفين والأكاديميين، تقدّم الجلسة الإعلامية الاكاديمية د. سهام الشجيري.

■ **هويدا علي**

الفنانة التشكيلية، تقيم معرضها التشكيلي الذي يحمل عنوان " الحرية المقدسة" ضمن فعاليات مهرجان العنقاء الذهبية الدولي في دورته الرابعة (أستراليا- العراق) حيث ستقدم خلال معرضها ما يقارب ١٤ لوحة تشكيلية وذلك صباح اليوم السبت على قاعة فندق كورميك التركي.

"سيلين ديون" تتعرّض لموقف محرج

موقف غريب تعرضت له مطربة البوب الكندية «سيلين ديون»، حيث اقتحمت سيدة من وسط الجمهور المسرح، واحتضنتها بشكل مخيف، كاد يسقطهما من على خشبة المسرح، وهو الموقف الذي توقع البعض أن يكون سببًا في غضب «ديون»، لكن على العكس، حيث تعاملت مع الموقف بكل هدوء وطلبت من الأمن أن يكون لطيفًا في اصطحابه لهذه السيدة. طريقة تعامل «سيلين ديون» مع هذا الموقف كانت سببًا في إشادة كثير من الحاضرين بها، إذ واجهت الموقف بهدوء شديد، رغم المفاجأة القوية التي تعرضت لها، حيث كانت في استراحة قصيرة خلال تقديمها أغنيتين، وفوجئت بصعود امرأة، تبدو كأنها ثملة، اقتربت منها فجأة واحتضنتها، وطوقت الفنانة بساقيها، حتى سقطا معًا، إلى أن تدخل الأمن ليحمل السيدة «المتطفلة» بعيدًا عن المسرح، لكن «سيلين ديون» قدرت هذا الموقف وقالت لها على الفور: «أعلم أنك كنتِ ترغبين في الاقتراب مني فحسب، وهذا يسعدني كثيرًا».

آلان دولون: سأغادر هذا العالم من دون أسف

قال الممثل الفرنسي الشهير آلان دولون إنه سيغادر "هذا العالم من دون أسف"، مضيفاً " لا تهمّني الحياة كثيراً، لقد اختبرت كل شيء، ورأيت كل شيء، لكنني أكره هذه الحقبة".

وجاء تصريح دولون البالغ من العمر (٨٢عاماً) في مقابلة أجرتها معه مجلة "باري ماتش" بمناسبة مرور ٦٠ عاماً على دخوله عالم التمثيل، وفق "رويترز".

وأضاف الممثل الفرنسي "هناك أشخاص أكرههم. كل شيء مزيّف. لا يوجد احترام. لا يوجد التزام. لا شيء يهم غير المال، نسمع عن جرائم طول النهار.. أعرف أني سأترك هذا العالم من دون أسف". وجاء هذا الكلام في سياق حديث الممثل عن عودته إلى الساحة الفنية، وعن المصاعب العائلية، والنساء اللواتي أحبّهنّ، والأصدقاء الذين فقدهم. وقال دولون "لقد مات الكلّ تقريبا"، وقد تأثر كثيرا بموت صديقته ميراي دارك قبل أشهر، وهو عاش معها في السبعينيات. وفي شؤون التمثيل، تحدّث آلان دولون عن حصول تأخير في تصوير فيلمه الجديد مع جولييت بينوش، مشيراً إلى أنه سيكون آخر أفلامه. ويعود الفيلم الأخير الذي مثّل فيه آلان دولون إلى العام ٢٠٠٨، وهو فيلم "أستيريكس في الألعاب الأولمبية"، أما آخر مسرحياته فكانت "يوم عادي" بين العامين ٢٠١١ و٢٠١٣.

الطقس

توقعت هيئة الأنواء الجوية ، أن تشهد البلاد اليوم السبت أجواءً صحوة ،فيما ستحافظ درجات الحرارة على معدلاتها لليوم السابق . وذكر بيان للهيئة تلقته المدى "أنّ" طقس اليوم السبت سيكون نهاراً صافياً وتكون درجات الحرارة العظمى (٢٠°) ، في حين سيكون الطقس ليلاً غالباً صافياً وتكون درجات الحرارة الصغرى (٨°) .

بغداد / 8°C - 20°C	**البصرة** / 10°C -21°C
أربيل / 4°C - 13°C	**النجف** / 6°C -18°C
الموصل / 4°C - 15°C	**الرمادي** / 7°C -17°C